فقال : أفَيُمْكِنُ أنْ تخالفَ السنّةُ في هذا الكتاب ؟ .

قلت : لا وذلك : لأنّ اللهَ - جلّ ثَنَاؤُه - أقام على خَلْقِهِ الحُجّةَ من وجْهَيْن أصْلُهُما في الكتاب : كتابُه ثم سنةُ نبيه بفرْضِه في كِتَابِه اتّبَاعَهَا .

فلا يجوزُ أنْ يَسُنّ رسولُ الله سنّةً لازِمَةً فَتُنْسَخَ فلا يَسُنّ ما نَسَخَها وإنما يُعْرَفُ الناسِخُ بالآخِرِ مِن الأمْرَيْن [ص 222] وأكثَرُ الناسخ في كتاب الله إنما عُرِفَ بِدِلالة سُنَنِ رسولِ الله .

فإذا كانت السنة تدلّ على ناسِخِ القُرآن وتُفَرّقُ بَيْنَهُ وبَيْنَ منسوخِهِ : لم يَكُنْ أن تُنْسَخَ السنّةُ بِقُرآن إلا أحْدَثَ رسولُ الله مَعَ القُرآن سنّةً تَنْسَخُ سنّتَهُ الأُولَى لِتَذْهَبَ الشّبْهةُ عَنْ مَن أقامَ اللهُ عليه الحُجّةَ مِن خَلْقه